[ 83 ] شبهات من المخالفين ودفعها: قال مخالفونا: إن العادات والمشاهدات تدفع قولكم بالغيبة، فقلنا: إن البراهمة (1) تقدر أن تقول مثل ذلك في آيات النبي صلى ا عليه وآله وتقول للمسلمين إنكم بأجمعكم لم تشاهدوها فلعلكم قلدتم من لم يجب تقليده أو قبلتم خبرا لم يقطع العذر، ومن أجل هذه المعارضة قالت عامة المعتزلة - على ما يحكى عنهم -: إنه لم تكن للرسول صلى ا عليه وآله معجزة غير القرآن فأما من اعترف بصحة الايات التي هي غير القرآن احتاج إلى أن يطلق الكلام في جواز كونها بوصف ا - تعالى ذكره - بالقدرة عليها، ثم في صحة وجود كونها على أمور قد وقفنا عليها وهي غير كثيرة الرواة. فقالت الامامية: فارضوا منا بمثل ذلك وهو أن نصحح هذه الاخبار التى تفردنا بنقلها عن أئمتنا عليهم السلام بأن تدل على جواز كونها بوصف ا - تعالى ذكره - بالقدرة عليها وصحة كونها بالادلة العقلية والكتابية والاخبار المروية المقبولة عند نقلة العامة. قال الجدلي فنقول: إنه ليس بازائنا جماعة تروي عن نبينا صلى ا عليه وآله ضد ما نروي مما يبطله ويناقضه، أو يدعون أن أولنا ليس كآخرنا ؟ فيقال له: ما أنكرت من برهمي قال لك: إن العادات والمشهادات والطبيعيات تمنع أن يتكلم ذراع مسموم مشوي وتمنع من انشقاق القمر أنه لو انشق القمر و انفلق لبطل نظام العالم. وأما قوله: " ليس بازائهم من يدفع أن أولنا ليس كاخرنا " فانه يقال له: إنكم تدفعون عن ذلك أشد الدفع ولو شهد هذه الايات الخلق الكثير لكان حكمه حكم القرآن فقد بان أن الجدلي مستعمل للمغالطة، مستفرق فيما لم يستفرق. قال الجدلي: أو تدفعونا عن قولنا إنه كان لنبينا صلى ا عليه وآله من الاتياع في حياته وبعد وفاته جماعة لا يحصرهم العدد يروون آياته ويصححونها ؟ فيقال له: إن جماعة لم لم يحصرهم العدد قد عاينوا آيات رسول ا صلى ا عليه وآله التي هي تظليل الغمامة وكلام الذراع

---

(1) البراهمة قوم لا يجوزون على ا تعالى بعثة الرسل. (*)